المحاضرة الثانية: تابع مفهوم الإخفاق المدرسي - الفشل الدراسي

6-التعثر الدراسي : يعد التعثر الدراسي حالة مؤقتة تكاد تكون عادية تصيب معظم التلاميذ إن لم نقل كلهم ، و تعني أنه أثناء التحصيل يجد التلميذ في مادة معينة و في موضوع ما ، صعوبة فهم و استيعاب (مسألة أو فكرة أو معلومة..) لسبب من الأسباب ، لكن و بمجهود إضافي ذاتي أو بتدخل من المدرس أو في إطار حصص الاستدراك أو الدعم، يتدارك التلميذ النقص ويلحق بزملائه . لكن التعثر يمكن أن يتحول إلى رسوب و فشل إذا تكرر و تعمم و استوطن و إذا لم يتم تدارك الأمر.

والتعثر ظاهرة مرضية، فتشخيصه يستلزم دراسة شخصية التلميذ في بعده المعرفي والعقلي والوجداني، لعدم انفصال هذه الأبعاد عن مختلف أنماط النشاط العقلي للإنسان من استيعاب للمضامين والمعارف وفهم وتحليل وتركيب وتقويم. وينبغي للتشخيص أن يعتبر المستويات التصاعدية التي تبدأ بالإدراك الحسي وتنتهي بالذكاء، حيث تتداخل في دراسة النمو العقلي المعرفي كذلك العمليات التي لها علاقة مباشرة بالتعلم المتوازن والآخر المتعثر كالتذكر والتفكير والتخيل والقدرات.

لا ينفصل مفهوم الفشل الدراسي عن مقابله "النجاح الدراسي" من حيث أن انعدام الأسباب التي تؤدي إلى النجاح الدراسي لها الإحالة العميقة على دائرة الانحرافات التي فرضها الفشل الدراسي كنتيجة سلبية غيرت من خريطة استهلاك هذا المفهوم داخل الأوساط التربوية، من تمّ فالفشل الدراسي ليس سوى نتيجة للقاعدة التي نعطيه له.

لا نقصد هنا أن أفصل بين المفهومين، فهما وجهان لعملة واحدة. فكل ما هو فشل دراسي يحقق وضعية قابلة للعلاج انطلاقا من إصلاح شامل للمنظومة التربوية عبر إصلاحها من الوجهة الاقتصادية والسياسية والثقافية أما كل ما هو تعثر، تأخر، تخلف أو لا تكيفدراسي فهي وضعيات قابلة للتدخل بشكل فوري داخل الوسط المدرسي، أما فيما يتعلق بمفهوم النجاح المدرسي فهو يعكس الوضعية المريحة للنسق التربوي والمؤسسة الاجتماعية التي تحقق أهدافها في ظل النظام الثقافي السائد.

7- التسرب الدراسي :

- **لغة:** تسرب تسربا و يقال: تسرب أي دخل حقيقة مثل تسرب الرجل في البلاد أي دخلها خفية و في سرية.

السارب: الذاهب على و جه الأرض على غير الهدى.

- جاء في لسان العرب الابن منظور معنى كلمة تسرب بمعاني كثيرة منها:

- السرب: حفير تحت الأرض,وقيل تحت الأرض,قد تسرب,وتسرب الحافر أخذه في الحفر يمينه و يساره.

السرب: حجر الثعلب و الأسد و الضبع و الذئب.

السرب: الموضع الذي قد حل فيه الوحشي و جمع أسراب,وأسراب الوحش في سِربـه

و الثعلب في حجره.

سرب الإناء سال ما فيه من ماء .

اصطلاحا:

- يعرف قاموس التسرب بأنـه ترك التلميذ المدرسة قبل تخرجه فيها,وعرفه المجلس القومي للتعليم و البحث العلمي و التكنولوجي بأنها انقطاع التلاميذ عن الحضور إلي المدرسة بصفة دائمة بعد إن يتم الالتحاق بها .

-كما يعرف بأنه ترك الطالب دراسة قبل نهاية السنة الأخيرة من مرحلة التعليمية التي سجل فيها ومن الملاحظ إن التسرب يكثر بين الفئات الأكثر تعرضا للتميـز التربوي, كالفقراء والإناث وسكان القــرى, و يضطر كثير من الطلبة الفقراء إلى التسرب من المدرسة بحثا في العمل, يعاني معظمهم من ظروف صعبة حيث لا تتوفر في بيوتهم الظروف الصحية الملائمة.

-ويعرف أيضا بانقطاع التلميذ عن المدرسة في مرحلة معينة دون إتمام هذه المرحلة,مما يترتب عليه ضياع له أبعاد عديدة في عملية و في نظام تعليمي و ما يرتبط به من نفقات.

من التعاريف يمكننا القول بان التسرب المدرسي هو انقطاع وترك التلميذ للدراسة، نتيجة سبب معين أو عدة أسباب، قبل إتمامه للمرحلة الدراسية التي يدرس فيها.

8-الرسوب المدرسي :

يعتبر الرسوب من العوامل المؤدية إلى الهدر والفاقد التعليمي بحيث أن الطالب عندما يعيد السنة لا يعن له ذلك إلا أنه أعاد السنة لضعف تحصيله وعدم قدرته على التحصيل للمجموع الكافي للنجاح وربما الكثير من أفراد المجتمع لهم نفس وجهة النظر غير أن رجال التخطيط واقتصاديو التربية ينظرون إلى أن ذلك يكلف ميزانية معينة للوصول إلى النتائج الإيجابية في المخرجات لأن التربية عملية استثمارية قد تكون مربحة وقد تكون مخسرة هذا بالنظر إلى ما ينفقه النظام التربوي من الأموال والجهود على العموم .

كما يعرف :

لغة : يعرف على انه الفشل والإخفاق وعدم النجاح وعدم التوفيق.

اصطلاحا:

يقصد به إخفاق التلميذ في تحقيق النتائج للإنتقال والإرتقاء إلى المستوى الأعلى ويبقى في نفس المستوى مرة أخرى.

-كما عرف بانه عبارة عن سنة يقضيها التلميذ في نفس القسم ويؤدي نفس العمل الذي أداه في السنة الماضية بالمدرسة.

- إن إخفاق التلميذ في اجتيازه مرحلة دراسية ما وفق المقاييس التربوية المحددة سابقا ومن أهم عوامل الرسوب هو التخلف والضعف في القراءة وإذا استطاع التلميذأن ينتقل من مستوى دراسي إلى ما هو أعلى منه بصرف النظر عن المستوى الدراسي التحصيلي له فانه يواجه صعوبة استيعاب المنهاج الجديد فتزداد المشكلة تعقيدا .

09- الهدر التربوي : هو تلك الظاهرة التي تتجسد في ضياع أو خسارة المال والجهد والوقت المسخرين في سبيل سير وتطوير مسار العملية التربوية وتنشأ هذه الظاهرة لعدة عوامل أهمها التسرب المدرسي, وارتفاع تكلفة التلميذ وتدني مستوى التحصيل نظرا لأن الإهدار التربوي" ظاهرة يمكن أن تحدث في نظام تعليمي, فقد أدى ذلك ببعض المختصين في هذا المجال والمهتمين به إلى القول بأن الإهدار التربوي مشكلة عالمية .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن من الأسباب الصارخة والتي لا يمكن إخفائها عن أحد خاصة في السنوات الأخيرة هي ظاهرة الاكتظاظ التي تعرفها معظم المؤسسات التعليمية ببلادنا وهي حمى تعرفها معظم مؤسسات التعليم العمومي بسبب النقص الحاد في الأطر التربوية مما يدفع عددا من التلاميذ نحو الهدر المدرسي، حيث وجد عدد من التلاميذ أنفسهم في الشارع بعد رفض المؤسسات التعليمية استقبالهم ورصد أبوابها في وجههم. وكما ذكرنا آنفافلا يمكن حصر جميع الأسباب، لكننا يمكن أن نلتمس جلها من خلال الحلول المقترحة التالية، كما أنه لابد للأمة ككل أن تتحلى بروح المسؤولية وتتصدى لأخطار هذه الآفة التي استفحلت في المجتمع منذ عقود، ويكفي أن نضرب مثالا ببعض الأرقام منذ سنوات مضت لنرى جميعا حجم خطورة هذه الآفة وما قد تؤدي إليه من تخلف فكري وتقهقر اقتصادي واجتماعي وثقافي.

10- التأخر الدراسي :

التأخر الدراسي مشكلة كبيرة لا بد لها من حل، فهي مشكلة مقدرة الإبعاد، تارة تكون مشكلة نفسية وتربوية، وتارة أخرى تكون مشكلة اجتماعية يهتم بها علماء النفس بالدرجة الأولى ومن ثم المربون والأخصائيون الاجتماعيون والآباء، ولقد عرف التأخر الدراسي على أساس انخفاض الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ في الاختبارات ولهذا صنف التأخر الدراسي إلى أنواع منها :

- **التـأخر الدراسي العام** :وهـو الـذي يكـون في جميـع المـواد الدراسيـة و يرتبـط بالغبـاء حيث تتراوح نسبة الذكاء بين 71-85 (دون المتوسط) .
- **التأخر الدراسي الخاص**: ويكون في مادة أو مواد بعينها فقط، كالحساب مثلا

و يرتب بنقص القدرة .

- التأخر الدراسي الدائم:حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنية.

- التأخر الدراسي الموقعي : الذي يرتبط بمواقف معينة بحيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته بسبب خبرات سيئة، مثل التنقل من مدرسة لأخرى أو موت احد أفراد الأسرة .

*التأخر الدراسي الحقيقي : هو تخلف يرتبط بنقص مستوى الذكاء و القدرات .

*التأخر الدراسي الظاهري: هو تخلف زائف غير عادي يرجع لأسباب غير عقلية وبالتالي يمكن علاجه .

11- **التغيب المدرسي:** قدمت عدة تعار يف للتغيب المدرسي نذكر منها :

يعرف بأنه :" تغيب التلميذ عن المدرسة دون وجود عذر مقبول سواء كان هذا التغيب لأيام متتالية أو لأيام متفرقة أو لحصص دراسية معينة ".

كما يعرف بأنه:"عدم حضور الطالب إلى المدرسة دون سبب شرعي أو عذر وجيه ".

ويعرف أيضا بأنه :" انقطاع التلميذ عن المدرسة أو بعض الحصص الدراسية بصورة منتظمة ومتكررة أو منقطعة مما يضر بنموه المعرفي ويتسبب في انخفاض مستوى تحصيله ويؤدي إلى رسوبه أو تسربه من المدرسة ".

كما يعرف على انه :" انقطاع التلميذ عن الذهاب إلى المدرسة دون وجود عذر قانوني لذلك ".

ويعرف أيضا انه:" فعل قصدي يلجا إليه التلميذ للتعبير عن عدم رضاه بظروف الدراسة المحيطة به بشتى أنواعها سواء كانت معاملة المعلم أو بعد المدرسة عن مقر سكناه أو عدم تأقلمه مع البرامج الدراسية ".

التغيب المدرسي هو تعمد التلاميذ عدم الذهاب إلى المدرسة لأيام متتالية أو متفرقة أو لحصص دراسية معينة دون عذر مقبول مما يؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيله الدراسي.

وعموما يعتبر المخططون التربويون أن التعليم المدرسي يتم عبر انتقالات متسلسلة متتالية في فترة محددة من الزمن ويفترض بالتلميذ أن يكمل المرحلة التعليمية في فترة محددة من الزمن ويكمن التسرب الدراسي بأن يترك التلميذ المدرسة نهائياً قبل إكمال المرحلة التعليمية لأي سبب من الأسباب إهداراً حتى ولو تسرب الطالب بعد السنة الثالثة وقد حصل على حد أدنى من مهارات القراءة والكتابة أو تسرب في أية مرحلة من مراحل التعليم العام ويختلف مفهوم الفشل الدراسي من نظام تعليمي إلى آخر وفقاً للشروط والأساسيات التعليمية الخاصة بكل بلد.

و كنتيجة حتمية يؤدي الغياب المتكرر لإنتاج سلوك الانحراف مما يزيد في اتساع هوة سوداء تحجب عن المجتمع رؤية نور المعرفة الحقيقي، وهي ظاهرة كلما اتسع قطرها زادت معها مخاوف اتساع رقعة الأمية وضعف مردودية الإمكانيات البشرية والتدني والتدهور الأخلاقي واندثار التحلي بالأخلاق الفضيلة وظاهرة تدعم من تواجد طبقات اجتماعية غير متجانسة تنفر كل منها الأخرى .